وانما ذكر في عوارض الوجود دون عوارض الماهية وعلى هذا يختار ان الوجود موجود
وله لم يلزم التسلسل وانما يلزم لو كان وجوده ايضا زائدا عليه وليس كذلك بل وجوده عينه
وانما النزاع في غيره والادلة انما قامت عليه ومحصول كلامه انه لما كان يحقق كل شيء بالوجود
فبالضرورة يكون يحقق بنفسه من غير احتياج الى وجود آخر ليقوم به كما انه لما كان التقدم والتأخر
فيما يتبع الاشياء بالذمان كانا فيما يتبع اجزائها بالذات من غير افتقار الى زمان آخر فاصل
صلوح كل وجود واجبا انه لا معنى له سوى ما يكون يحقق بنفسه فلما تم ان معنى تحقق وجود
الواجب بنفسه انه مقتضى ذاته من غير احتياج الى فاعل ومعنى تحقق الوجود بنفسه انه اذا حصل
للشيء اما من ذاته كما في الواجب او من غيره كما في الممكن لم يفتقر الى وجود آخر يقوم به بخلاف
الانسان فانه انما يتحقق بعد تاثير الفاعل بوجود يقوم به عقلا على ان قولنا يحقق الاشياء يكون
عند قيام الوجود بها عقلا واتحادها به هويتا ويختار ان الوجود معدوم والا يلزم منه اتصاف
الشيء بنقيضه يعني صدقه عليه لان نقيض الوجود هو العدم والا وجوده المعدوم والا موجود
فغايته ان يلزم ان الوجود ليس بذي وجود كما ان السواد ليس بذي سواد والا مر كذلك ولا
يلزم ايضا ان يتحقق في المحل ما لا يتحقق له في نفسه لما عرفت من ان قيام الوجود بالماهية ليس بحسب
الخارج كقيام البياض بالجسم بل بحسب العقل فلا يلزم الا تحققه في العقل وقد يجاب عن الاول بانه
منقوض بالاعراض القائمة بالمحال كسواد الجسم فان قيامه اما بالجسم الاسود فدور او بالسواد
واجتماع للضدين اي الاسود فتناقض وهو ضعيف لان قيام جسم اسود به لا بسواد قبله لا يلزم
محل وطرو انه على محل له اسود يصير حال طرو انه اسود من غير تناقض ولا كذلك حال الوجود
مع الماهية لان الخصم يدعي ان تقدم المعروض على العارض بالوجود ضروري فلا يصح قيام
الوجود بمحل موجود بهذا الوجود وله محض بسوى المنع والاستناد بان ذلك انما هو في العرض
الخارجي كسواد الجسم وهذا ليس كذلك وعن الثاني بان الوجود ليس بموجود ولا معدوم وهو
ايضا ضعيف لما سيأتي من نزل الواسطة وان قلت يرد ما يحتمل مذهب الشيخ وسائر
المتكلمين والحكماء على وجه لا يخالف بديهة العقل وان الحق من مذهب الشيخ ان مفهوم وجود
الانسان هو الحيوان الناطق مثلا ولفظ الوجود في العربية ولفظ هستي في الفارسية الى غير
ذلك من الالفاظ مشتركة بين معان لا تكاد تتناهى من الوجودات ومن مذهب المتكلمين

بالوجود شائع في المعاني اذا الوجود ليس يحقق له شيء له ماية يحققها والمعنى ان تحقق الاشياء ذكر

ان الوجود عرض قائم بالماهية قيام سائر الاعراض بمحالها ومن مذهب الحكماء انه كذلك في الممكنات
وفي الواجب معنى آخر غير مدرك للعقول وجميع ذلك خبط البطلان وذهب صاحب الصحائف
الى ان منشاء الاختلاف في اطلاق لفظ الوجود على مفهوم الكون ومفهوم الذات مما ذهب
الى انه زائد على الماهية اراد به الكون ومن ذهب الى انه نفس الماهية اراد به الذات فعند تحرير المبحث
يرتفع الاختلاف وهذا فاسد اما اولا فلان اصحاب الغرائب صرحوا في ان النزاع في الوجود
المقابل للعدم وهو معنى الكون واما ثانيا فلان مفهوم الذات ايضا معنى واحد مشترك بين الذوات
اشتراك الموجودات من غير اشتراك لفظ وتعدد وضع واما ثالثا فلان القول بان
ذات الانسان نفس ذاته وماهيته مما لا يتصور فيه فائدة فضلا عن ان يحتاج الى احتجاج
عليه مع ان له القائلين بان وجود الشيء زائد عليه لا يفيد سوى ان ليس المفهوم من وجود الشيء
هو المفهوم من ذلك الشيء من غير دلالة على انه عرض قائم به قيام العرض بالمحل وان هذا مما لا يقبله
العقل وان وقع في كلام الامام وغيره واما له القائلين بان وجود الشيء نفس ذاته لا يفيد سوى ان
ليس للشيء هوية ولعارضه المسمى بالوجود هوية اخرى قائمة بالاولى يحتمل اجتماع البياض
والجسم من غير دلالة على ان المفهوم من وجود الشيء هو المفهوم من ذلك الشيء وان هذا بديهي
البطلان فائدة لا يظهر من كلام الغرائب ولا يتصور من المنصف خلاف في ان الوجود
زائد على الماهية ذهنا ان عند العقل وبحسب المفهوم والتصور يعني ان للعقل ان يلاحظ
الوجود دون الماهية والماهية دون الوجود له عينا اي بحسب الذات والهوية يعني ليس يكون
لكل منهما هوية متميزة تقدم احدهما بالاخرى كما في الجسم فعند تحرير المبحث وبيان المراد والزيادة
في التصور او في الهوية يرتفع النزاع بين الغرائب ويظهر ان القول بكون اشتراك الوجود لفظيا
يعني ان المفهوم من الوجود المضاف الى الانسان غير المفهوم المضاف الى الفرس ولا اشتراك
بينهما في مفهوم الكون مكابرة ومخالفة لبديهة العقل وذهب صاحب المواقف الى ان النزاع
راجع الى النزاع في الوجود الذهني ممن اثبته واي بالذهاب عقلا يعني ان في العقل امرا هو الوجود
وآخر هو الماهية ومن نفاه اطلق القول بانه نفس الماهية له لا تغاير له تغايرا خارجيا
وليس وراء الخارج امر يتحقق فيه احدهما دون الآخر فيتحقق انما يوهم نظر له لانه لا نزاع
للقائلين بنفي الوجود الذهني في نقل الكلام والاعتبارات والمعدومات والممتنعات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)